

تاج العروس من جواهر القاموس

فلضرورة الشعر . والبُعْداءُ : الأَجَانِبُ الَّذِينَ لَا قَرَابَةَ بينهم قاله ابن الأثير . وقال النضر في قولهم : هَلَاكَ الْأَبْعَدُ قال : يعني صاحبه وهكذا يقال إذا كُنِيَ عن اسمه . ويقال للمرأة : هَلَاكَتِ الْبُعْدَى . قال الأزهري : هذا مثل قولهم : فلا مَرَحِباً بِالْآخِرِ إذا كُنِيَ عن صاحبه وهو يَذُمُّهُ . ويقال : أَلْبَعْدَ اللَّهِ الْآخِرَ قُلْتُ : الْآخِرُ هَكَذَا فِي نُسْخِ الصَّحاحِ وعليها علامة الصَّحاحِ فليُنظر . قال : ولا يقال لِلْأُنْثَى مِنْهُ شَيْءٌ . وقولهم : كَبَّ اللَّهُ الْأَبْعَدَ لِفِيهِ أَيْ أَلْقَاهُ لَوْجَهُ . وَالْأَبْعَدُ : الْحَائِثُ : هَكَذَا فِي الصَّحاحِ بِالْمَهْمَلَةِ . وفُلَانٌ يَسْتَخْرِجُ الْحَدِيثَ مِنْ أَعْدٍ أَطْرَافِهِ . وَأَبْعَدَ فِي السَّوْمِ : شَطَطٌ . وَتَبَاعَدَ مِنْي وَابْتَعَدَ وَتَبَعَّدَ . وفي الحديث أَنَّ رجلاً جَاءَ فَقَالَ : إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ رَزَى مَعْنَاهُ الْمَتَاعِدَ عَنِ الْخَيْرِ وَالْعِصْمَةِ . وَجَلَسْتُ بِعَعِيدَةٍ مِنْكَ وَبَعِيداً مِنْكَ يَعْنِي مَكَاناً بَعِيداً . وَرُبَّمَا قَالُوا : هِيَ بَعِيدُ مِنْكَ أَيْ مَكَانُهَا . وَأَمَّا بَعِيدَةُ الْعَهْدِ فَبِالْهَاءِ . وَذُو الْبُعْدَةِ : الَّذِي يُبْعِدُ فِي الْمُعَادَاةِ . وَأَنشد ابنُ الْأَعْرَابِيِّ لِرُوبَةٍ : .

يَكْفِيكَ عِنْدَ الشَّيْءِ الْيَبِيسَا ... وَيَعْتَلِي ذَا الْبُعْدَةِ الذُّحُوسَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَقَالُوا قَبْلُ وَبَعْدُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " أَيْ قَبْلَ ذَلِكَ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ لَيْسَ مَا نَصَّهُ : لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ بَعْدُ بِمَعْنَى قَبْلَ إِلَّا حَرَفُ وَاحِدٍ " وَلَقَدْ كَتَبْتُ بِذَلِكَ فِي الزَّيْبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ " . وَقَالَ مُغْلَطَايَ فِي الْمَيْسِ عَلَى لَيْسَ : قَدْ وَجَدْنَا حَرَفًا آخِرَ وَهُوَ " وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا " قَالَ أَبُو مُوسَى فِي كِتَابِ الْمَغِيثِ : مَعْنَاهُ هُنَا قَبْلَ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ . فَعَلَى هَذَا خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَنَقَلَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ كَذَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا . قُلْتُ : وَقَدْ رَدَّه الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : وَالَّذِي قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَمَّنْ قَالَ خَطَأُ قَبْلَ وَبَعْدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَقِصٌ صَاحِبُهُ فَلَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى الْآخِرِ وَهُوَ كَلَامٌ فَاسِدٌ وَأَمَّا مَا زَعَمَهُ مِنَ التَّنَاقُضِ الظَّاهِرِ فِي الْآيَاتِ فَالْجَوَابُ أَنَّ الدَّحْوَ غَيْرُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا هُوَ الْبَسْطُ وَالْخَلْقُ هُوَ الْإِنْشَاءُ الْأَوَّلُ فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَرْضَ أَوَّلًا غَيْرَ مَدْحُورَةً ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ أَيْ بَسَطَهَا . قَالَ : وَالْآيَاتُ فِيهَا مُتَّفَقَةٌ وَلَا تَنَاقُضَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا عِنْدَ مَنْ يَفْهَمُهَا وَإِنَّمَا أُتِيَ بِالْمَلْحَدِ الطَّاعِنِ فِيمَا شَاكَلَهَا

من الآيات من جهة غضبنا وغلظ فهمه وقلّة علمه بكلام العرب . كذا في
اللسان . قال شيخنا : وجعلها بعض المعرّبين بمعنى مع كما مرّ عن المصباح أي مع
ذلك دحّاها . وقال القالي في أماليه في قول المضرّب بن كعب : .
فقلّت لها فييء إليك فإنني ... حرّام وإنّي بعد ذاك لبيب أي مع
ذاك . ولبيب : مُقيم . وقد يُراد بها الآن في قول بعضهم : .
كما قد دّعاني في ابن منصور قبحلها ... ومات فما حانت مَنديّته بعد
أي الآن . وأبعد فلان في الأرض إذا أمعن فيها . وفي حديث قتّل أبي جهل هل
أبعد من رجل قتلتموه قال ابن الأثير : كذا جاء في سنن أبي داود ومعناها
أنّه أي وأبلغ لأنّ الشيء المتناهي في زوّعه يقال قد أبعاد فيه . قال :
والرّوايات الصحيحة : أعمد بالميم . وأبعده الله أي لعنه الله .

بغدد